Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوقت لدى الأجيال الطالعة ، فانتشرت معرفة اللّغة الفرنسية كما انتشرت مبادىء (الفلسفة الوضعية) ، في شكلها الأصلي أو المحور حتى أنّ بعض المصريين كانوا قد شربوا من رأس المنبع نفسه ، فهناك (20) نسخة من كتاب لأوجست كونت ، بعنوان خطاب في مجمل الفلسفة الوضعية « تحمل إهداء المؤلف : « إلى تلميذه القديم مصطفى محرمجي » وهو مهندس مصري ، كان محمد علي قد أرسله إلى باريز عضواً في بعثة تعليمية ، ولم يكن هذا الإنقسام يعني الإنتقاء الأساسي المشترك بين الفريقين فحسب ، بل كان يعني أيضاً التهديد لأخلاق المجتمع »[9] ولم يكن لفتور القرن 19 ، في أوروبا ، أن يمر دون أن يخلف أثاره على العالم العربي ، الذي كان يتلقف صدى الغرب ، بواسطة سفرائه ورُحله وبعض البعثات ، إذ لم تحل فتاوي العلماء ، دون الاتصال وملاحقة التطور ، وراء حوض البحر الأبيض المتوس ، وهذا ما يدفع نقولا زيادة ، إلى اعتبار : «أن النصف الأول من القرن 19 يمثل في العالم العربي ، فترة صدم فيها القوم بهذا الزخم الدافق عليهم ، من الخارج ، فحاولوا قبل كل شيء أن يتقوه خوفاً منه وخشية من عواقب القبول به .

ولكن أصحاب العقول النيرة في ديار العرب، وقد كانوا قلة ولا شك ، أبصروا بعض ما يكمن في بعض مظاهر الحضارة الغربية من خير ، فحاولوا نقله إلى جماعتهم بوسائل مختلفة منوعة ، بعضها كان رسمياً حكومياً ، والبعض كان فردياً خاصاً بعيداً عن السلطان »[10] .

والحق أن فرض الدخول في علاقة مع الخارج ، كان مطروحاً ، على المستوى الرسمي أولاً ، لأهداف ترتبط بالأمن وعصرنة الدولة العربية ، وهي عصرنة إقتضت الدخول في علاقة دولية وديبلوماسية وعسكرية وتجارية .

وبعد هذه المرحلة ، تسرب التأثير إلى أفرادها وعبر التسلسل الهرمي

---

(9) البرت حوراني ، الفكر العربي ، ص 171 / 172 .

(10) نقولا زيادة ، السابق ، ص 9 .